

# Bible Study

## *The Second Epistle of St. Paul to the Corinthians*

رسالة معلمنا بولس الرسول الثانية إلى أهل  
كورنثوس

Fr. Jacob Nadian  
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

## الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس

الإصحاح العاشر: السلطان الرسولي ضد المعلمون الكذبة  
- لم يوجد موضع ما عانى فيه القديس بولس من مقاومة المعلمين الكذبة مثل كورنثوس، فقد أخذوا منه موقفًا عدائيًا. كان من الهين عليه أن يضطهده اليهود والأمم، عن مرارة أن يقاومه اخوة كذبة تحت اسم السيد المسيح.  
- أتهم القديس بولس أنه رقيق للغاية في معاملاته مع شعبه متى كان حاضرًا في وسطهم كمن هو ذليل، أما في رسائله فكان حازمًا جدًا.  
- اضطر أن يكتب دفاعًا عن نفسه حتى لا يعثر أحد فشرح أنه في الحضرة يلتزم بالمذلة ولا يبرز سلطانه ولا مواهبه ولا إمكانياته لكي يفخر الكل بالرب،  
- إنه كصديق للعريس لا يهتم بما لنفسه بل بما للعروس، فهو لا ينقص شيئًا عن باقي الرسل، ولذا يحذروهم من الرسل الكذبة الماكرين، "لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور" (2 كورنثوس 11: 14).  
- يتحدث كغبي عن نفسه مع أنه عبراني تمتع بإعلانات الرب له وصنع آيات وعجائب ولم يثقل على أحد ولم يستخدم سلطانه الرسولي للهدم بل للبناء.

**"ثم أطلب إليكم بوداعة المسيح وحلمه، أنا نفسي بولس الذي في الحضرة دليل بينكم، وأما في الغيبة فمتجاسر عليكم. ولكن أطلب أن لا أتجاسر وأنا حاضر، بالثقة التي بها أرى إني سأجتري على قوم يحسبوننا كأننا نسلك حسب الجسد" [1 - 2]**

- إذ يبدأ دفاعه عن رسوليته وسلطانه الروحي يكتب بروح التواضع والوداعة، مؤكداً أنه لا يمكن أن يستخدم سلطانه لحساب كرامته الشخصية.  
- بقوله **"ثم"** أي بعد أن تحدث عن الحب المشترك بينه وبينهم، وعن الحب بينهم وبين الإنسان التائب، وعن الالتزام بالحنو على المحتاجين بسخاء وفرح يود أن يدافع عن رسوليته، لا لتمكين كرامة بشرية له، وإنما من أجل بنيان الكنيسة ونمو الخدمة. وقد أجل الحديث حتى يضع الأمور الأخرى في نصابها.  
- إنه كرسول من حقه أن يمارس سلطانه الكهنوتي للحفاظ على قدسية الكنيسة وسلامة إيمانها وعقائدها والالتزام بالسلوك اللائق في العبادة الكنسية.  
- الآن يطلب ألا يتجاسر ويستخدم هذا السلطان في حضوره وسطهم. إنه يتوسل إليهم ألا يتركوا مجالاً لكي يستخدم هذا السلطان ضدهم كما استخدمه في رسالته الأولى وهو في الغيبة، خاصة ضد مفسدي الإيمان بصورة أو بأخرى.

**"لأننا وإن كنا نسلك في الجسد، لسنا حسب الجسد نحارب. إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون" [3 - 4]**

- يقصد أننا وإن كنا نعيش في الجسد إلا أننا إذ نطلب مسرة الله، نعمل بطريق روحي وإن كنا محاطين بالعالم لا نسلم له.  
- وحيث أن البعض يتهمونه بأنه يسلك حسب الجسد، خاصة حين يؤدب وهو متغيب عنهم، لكنه يؤكد أنه أبعد من هذا بكثير. إنه ليس جسدياً، إذ لا يستخدم أسلحة جسدية أو زمنية، بل أسلحة الله الروحية القوية غير الفاسدة.  
- إن معركته من أجل خلاص الناس وبنيان الكنيسة روحية وليست جسدية.  
- لم يقل هنا **"لا نعيش حسب الجسد"**، وإنما **"لسنا حسب الجسد نحارب"**. إننا نتعهد حرباً ومعركة، لكننا لسنا نحارب بأسلحة جسدية ولا بمساعدة أي عون بشري. فما هي أنواع الأسلحة التي للجسد؟ الثروة والمجد والقوة والفصاحة والمهارة والمراوغات والمداهنة والرياء وما أشبه ذلك. ليس لنا نحن هذا. فمن أي نوع نحن؟ إننا قادرون بالله.  
- لذلك في اتضاع لم يقل: **"نحن قادرون"** وإنما **"أسلحتنا قادرة بالله"**. لسنا نحن جعلناها هكذا، بل الله نفسه.

**"هادمين ظنوناً وكل علو يرتفع ضد معرفة الله، ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح. ومستعدين لأن ننتقم على كل عصيان متى كملت طاعتكم"**

### [6 - 5]

- لنلا عندما تسمع عن الحصون تظن أنها مادية يقول: **"هادمين ظنوناً"**. أولاً يعطي تأكيداً بالرمز وبعد ذلك بهذا التعبير الاضافي يعلن عن طبيعة الحرب الروحية. لأن هذه الحصون تأسر النفوس لا الأجساد. لهذا فهي أقوى من الحصون الأخرى كالكبرياء، ولهذا أيضاً فإنها تحتاج إلى أسلحة أقدر. - هذه الأسلحة، الروحية في طبيعتها، تدحض كل شيء يقف ضدها، إذ تهدم **الظنون وكل تشامخ ضد معرفة الله**. إنه يستمر في الرمز ليقدم تأكيداً أعظم. - إذ يقول وإن وجدت حصون وقلاع فإنها ستستسلم وتتهار أمام هذه الأسلحة لأنه قدم كل حب وكان يخاف أن يتحول ذلك إلى التهاون في الحق الإنجيلي. - لذلك يؤكد سلطانه الرسولي الخاص بتأديب المقاومين للحق والعاصين للسيد المسيح لا للانتقام، وإنما لكي يسحب الكل إلى خبرة الطاعة للسيد المسيح. إنه لا يحمل عداوة شخصية لإنسان ما، لكنه ملتزم بالتأديب متى كان ذلك لبنيان ملكوت الله وهدم **"كل علو"**، مثل تشامخ الفلاسفة اليونانيون وغيرهم.

**"أنتظرون إلى ما هو حسب الحضرة؟ إن وثق أحد بنفسه إنه للمسيح، فليحسب هذا أيضاً من نفسه إنه كما هو للمسيح، كذلك نحن أيضاً للمسيح. فإني وإن افتخرت شيئاً أكثر بسلطاننا، الذي أعطانا إياه الرب لبنيانكم لا لهدمكم، لا أخجل" [8 - 7]**

- يسألهم أن يضعوا مقاييس سليمة في المقارنة بينه وبين الرسل الكذبة، فبحسب المظهر الخارجي **"الحضرة"**، ربما يبدو بعضهم أعظم منه وأفضل منه. فقولته: **"إن وثق أحد بنفسه أنه للمسيح"** يشير إلى الرسل الكذبة الذين يسببون ارتباكاً ومتاعب في الكنيسة بدعوى أنهم للمسيح، رسل المسيح، يعملون لحسابه. - فليدرك كل منهم أنهم وإن ادعوا ذلك لأنفسهم باطلاً، فإن القديس بولس هو **بحق للسيد المسيح**، هو رسوله، وعامل لحساب مملكته، مدعو منه شخصياً. - الذين يمتدحون أنفسهم هم أولئك الذين يرغبون في السيطرة، ويطلبون السلطة باسمهم. من يُبعث في إرسالية ينال سلطة لا لحسابه بل لحساب مرسله. - هنا يؤكد أنه اختير كوكيل للرب، فلا يدعي لنفسه شيئاً فوق ما وُهب له. إنه لا يربط نفسه بالذين يكرزون دون إرسالية (من الله). لهذا فهو يفتخر أن الله أعطاه سلطان التعليم والتأديب لبنيانهم الروحي ونموهم في بر السيد المسيح، وليس ما فيه تدميرهم.

**"لنلا أظهر كأني أخيفكم بالرسائل. لأنه يقول الرسائل ثقيلة وقوية، وأما حضور الجسد فضعيف، والكلام حقير. مثل هذا فليحسب هذا، أننا كما نحن في الكلام بالرسائل، ونحن غائبون هكذا نكون أيضاً بالفعل ونحن حاضرون" [9 - 11]**

- لم يكن في ذهنه وهو يكتب رسائله أن يخيفهم برسائله، مظهرًا غضبه عليهم.  
- أنهم بأنه عنيف في رسائله، يُظهر سلطانًا ليس له، بينما في الحضرة ضعيف في جسمه كما في كلماته، يستخف به الفلاسفة والحكماء المتعلمون.  
- فقد جاء عنه في نيسيفورس أن بولس كان قصير القامة، لا يهتم بثيابه، ولم يكن لديه ما يشتري به الالتزامات الضرورية، كما كان يتحدث بلغة بسيطة أمام الجماهير، بينما جاءت رسائله تحمل فصاحة وبلاغة، وكأنه يحمل في رسائله شخصية مختلفة عما تظهر في حضرته. ونرى هنا كيف يحذر الرسل الكذبة ويهددهم بالسلطان الرسولي ليس فقط بالرسائل بل أيضاً سيفعل عند حضوره.  
- لم يتردد القديس بولس عن أن يؤكد بوضوح معرفته، لأنه بدونها لم يكن ممكناً أن يكون معلماً للأمم. وبالتأكيد إن قدمنا شيئاً كمثال عن بلاغته نقتبسها من هذه الرسائل، التي اعترف الذين نقضوه وقالوا أن حضوره بالجسد ضعيف وحديثه تافه، ولكن رسائله تثبت أن له وزنه وقوته.

**"لأننا لا نجترئ أن نُعد أنفسنا بين قوم من الذين يمدحون أنفسهم، ولا أن نقابل أنفسنا بهم، بل هم إذ يقيسون أنفسهم على أنفسهم، ويقابلون أنفسهم بأنفسهم، لا يفهمون" [12]**

- يرفض القديس بولس أن يبرر نفسه متى قورن بالمعلمين الكذبة، فإن حكمه على نفسه لا يقوم على مقارنته بالناس، إنما يطلب أن يتشبه بمسيحه:  
**"إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله إلى انسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح" (أفسس 4: 13)**

- أما هم فيجدون مسرتهم في مقارنتهم بعضهم ببعض فتكون مقاييسهم على مستوى بشري، مما يولد فيهم الحسد والغيرة والكبرياء، عوض تقديم الشكر لله وطلب غنى نعمته الفائقة للنمو المستمر في الرب.  
- إذ يثق في صدق دعوته الرسولية ويؤمن بإمكانية الروح القدس العامل فيه لا يريد الشركة مع الرسل الكذبة ولا حتى المقارنة بهم. أما هم فلأنهم ليسوا مدعويين من الله، ولا يعمل الروح القدس فيهم، يخدعون أنفسهم بمقارنتهم بعضهم لبعض، كأنه لا يوجد أمامهم قياس كامل، ولا يدركون الحكمة الحقيقية التي توجههم إلى العمل الإلهي.

## "ولكن نحن لا نفتخر إلى ما لا يقاس، بل حسب قياس القانون الذي قَسَمَهُ لنا الله، قِياسًا لِلْبُلُوغِ إِلَيْكُمْ أَيْضًا" [13]

- إنه لا يسلك دون قانون يحكمه أو قياس يلتزم به، فإن قياسه إلهي. إنه يعمل خلال ما وهبه الله من نعم وهبات ومواهب، طالبًا من الروح أن يضرمها فيه حتى يركز بين الأمم، ويبلغ إلى كورنثوس، فلا يقف عند آسيا الصغرى ولا في بلاد أخرى في اليونان بل يبلغ إليهم.

- "**القانون**": في الأصل كان عصا قياس أو مسطرة أو خط للقياس. من الجانب الرمزي إنه يقىس أو يقرر أي شيء، في الأخلاقيات أو الفن أو اللغة. في المسيحية صار يعني مقياسًا للإيمان بالتعليم المسيحي، قانون النظام الكنسي، ومجموعة كتابات مقدسة معترف بها. وبهذا يضع في أذهاننا أنه يعتبر خدمته الرسولية خاصة بالأمم وقد اعتاد أن يرفض أن يقيم في موضع كرز فيه رسول آخر. لكن المعلمون باليهود في كورنثوس انتهكوا موضع خدمته، أي انتهكوا القانون أو القياس الذي يحدد الخط الذي وضعه له الله.

- أي إنه كمن يقسم الكرم بين الفلاحين، هكذا بنفس الطريقة وضع الله حدودًا لنا. وما نناله كمنحة نفتخر به.

## "لأننا لا نمدد أنفسنا، كأننا لسنا نبليغ إليكم، إذ قد وصلنا إليكم أيضًا في إنجيل المسيح. غير مفتخرين إلى ما لا يقاس في أتعاب آخرين، بل راجين إذا نما إيمانكم أن نتعظم بينكم حسب قانوننا بزيادة. لنبشر إلى ما وراءكم، لا لنفتخر بالأمر المعدة في قانون غيرنا" [14 - 16]

- إذ بلغ إليهم في كورنثوس، وركز لهم بالإنجيل، لا يحسب نفسه أنه قد تعدى حدوده أو السلطان المُعطى له من قبل الله. فقد جاء بناء على دعوة إلهية، واستخدم السلطان المُقدم له في الكرازة كما في التأديب ليس من الناس بل من الله. فما يشغل قلبه والعاملين معه لا أن يفتخروا بأعمالهم متى قورنت بأعمال الآخرين، بل بنجاحهم في نمو إيمان الشعب بعمل الروح القدس؛ بهذا يكون سباقهم قانونيًا. بهذا **يتعظمون**، أي يمدحون كرسل حقيقيين من قبل الله بلغوا بهم إلى تحقيق هدف الله من نحوهم.

- هنا يتهم القديس بولس المعلمين الكذبة ليس فقط أنهم يفتخرون بمبالغة، بل ويدعون أن لهم الفضل خلال أتعاب الآخرين. فما يشغل ذهنه هو تمتع العالم كله بالخلاص، لذلك لا يقف عمله عند حدود، كما لا يود أن يركز حيث يعمل آخرون بل أن يذهب إلى أمم لم تبلغ إليها الرسالة بعد.

**"وأما من افتخر فليفتخر بالرب. لأنه ليس من مدح نفسه هو  
المزكي، بل من يمدحه الرب" [17 - 18]**

- لا مجال للمقارنات ولا للانشغال حتى بالنجاح، إنما ما يشغل ذهن القديس بولس هو الكرازة على مستوى العالم. وما يعتز به هو عمل الله سواء من خلاله أو خلال آخرين.
- إذ يركز بالسيد المسيح لا بنفسه، فإن فخره ومجده هو الشهادة لمخلصه، أما عن تزييته، فهي من الرب المخلص، وليست من إنسانٍ حتى ولا من نفسه.
- الذين لم يرسلهم الرب لا يمدحهم الرب.
- لم يدعي القديس بولس هذا لنفسه بل الرب هو الذي يمدحه.
- معروف أن القديس بولس متواضع لكن ليس للدرجة التي فيها يتجاهل الإعلان عن الحق بخصوص نفسه. فمن الممكن أن يتأذى الشخص بالتواضع غير المضبوط.
- فقد كان يحذر خطر حقيقي لو أن التلاميذ أخذوا فكرة سيئة عن القديس بولس خلال تواضعه، فهو لم يطلب مديحاً بشرياً، بل دافع عن نفسه.

**"I will be a Father to you, and you shall be My sons and daughters, says The Lord Almighty" (2 Corinthians 6: 18)**



**"وأكون لكم أباً وأنتم تكونون لي  
بنين وبنات، يقول الرب القادر على  
كل شيء" (2 كورنثوس 6: 18)**